حراجة اللحظة الساكنة في لوحات محمود فهمي

The static critical moment in Mahmoud Fahmy's Paintings

(An Analytical Study)

أ. م. د. بان محمد علي

Assist. Prof. Dr. Ban Mohammed Ali

كلية الفنون الجميلة/جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة

College of Fine Arts/University of Basra/College of Fine Arts

07838197447

ban.ali@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية (حرجة، اللحظة، الساكن)

Keywords (critical, moment, still)

ملخص البحث

تناول البحث حراجة اللحظة الساكنة في لوحات محمود فهمي، حيث عمدت الباحثة ضمن سياقات القراءة الجمالية للنصوص التشكيلية في الإطار الثقافي، فظهرت مفاهيم تخلد اللحظة زمانا ومكانا في الفكر والفلسفة، فتناولت الباحثة تلك المفاهيم حول اللحظة الزمانية كمفهوم حرج ضمن أعمال الفنان محمود فهمي لبيان كيفية عمل تلك المفاهيم في أعماله، فقسمت البحث الى ثلاث فصول ضم أولها مشكلة البحث التي قامت على تساؤل: ماهي حراجة اللحظة الساكنة في لوحات محمود فهمي؟ ثم أوردت الباحثة أهمية البحث والحاجة إليه كونه دراسة أكاديمية ترفد المكتبة التشكيلية في البصرة خاصة والعراق عامة حيث تبحث عن أنواع الحراجة للحظة الساكنة والذي قدمه الفنان محمود فهمي وكيف تعامل مع تلك المنظومة من المفاهيم الفيزيائية من جهة والفلسفية من جهة أخرى ليتمكن الطلبة والدارسون في الفنون التشكيلية من الإفادة من تلك القراءات التي أعتمدها الفنان لتقديم مفهوم الحراجة الساكنة في الزمن، بعدها أوردت الباحثة هدف البحث القاضي بالتعرف على حراجة اللحظة الساكنة في لوحات محمود فهمي، ثم تحدد البحث بأعمال الفنان العراقي محمود فهمي الحاوية على مفاهيم(الحرج) و(اللحظة)و(السكون)خاصة تلك التي استنبطها من الواقع العراقي المحلي فكان الاختيار منحسراً زمانياً للفترة ما بين (2016– 2022) والمأخوذة من جمعية الفنانين العراقيين وحساب الفنان بالفيسبوك والمقالات المنشورة. ثم تحددت المصطلحات بالحراجة وال لحظة والساكن، ثم جاء الفصل الثاني كإطار نظري احتوى على أربعة مباحث أولها – مفهوم الحراجة وثانيهما– الزمن اللحظي، أما المبحث الثالث– الحراجة الساكنة في التشكيل، فيما جاء المبحث الرابع تحت عنوان– الساكن والمتحرك، ثم جاءت مؤشرات البحث، لتنتقل الباحثة الى الفصل الثالث إجراءات للبحث بينت فيها مجتمع البحث وعينته والمنهج المستخدم فأداة البحث أتبعتها بتحليل نماذج العينة الذي توصلت من خلاله الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي ضمنت في الفصل الرابع ثم تلتها بالمصادر، ومن أبرز النتائج:

1– أكد الفنان على الزمن وثبات اللحظة التي يقتنصها من الواقع، كما أكد على المكان الذي يسرق منه تلك اللحظة فاختار بيئة تلائم ذكرياته وتخاطب ذاكرة الوعي الجمعي للمجتمع.
2– أعتمد النظرية الأساسية لحراجة اللحظة الساكنة على مبدأ الزمان والمكان وتوازنهما وفق الأنظمة الفيزيائية العلمية، لإن أي نظام فيزيائي يمتلك طاقة كامنة تُحدد استقراره في حالة السكون، وعندما يتعرض إلى اضطراب خارجي كمؤثر للظروف المحيطة تنتقل الشيء من حالة التوازن إلى حالة جديدة في لحظة تعرف باللحظة الحرجة.

3- إن انتماء الفنان الى الواقعية السحرية ساعده كأسلوب يجمع بين عناصر الواقعية اليومية بأسلوب سحري، مما يخلق عالمًا يتحدى قوانين الواقعية المعروفة؛ لتميز الواقعية السحرية بخلط الواقع والخيال لخلق عالمٍ يتعايش فيه الشعور العجيب بالحدث اليومي بشكل طبيعي من خلال استعارات بصرية لزمن مضى كبعض الأماكن والأدوات.

Abstract

The research dealt with the criticality of the still moment in Mahmoud Fahmy's paintings, as the researcher sought within the contexts of aesthetic reading of visual texts in the cultural framework, concepts appeared that immortalize the moment in time and place in thought and philosophy, so the researcher dealt with those concepts about the moment in time as a critical concept within the works of the artist Mahmoud Fahmy to show how those concepts work in his works, so she divided the research into three chapters, the first of which included the research problem that was based on the question: What is the criticality of the still moment in Mahmoud Fahmy's paintings? The researcher then mentioned the importance of the research and the need for it as an academic study that supports the visual arts library in Basra in particular and Iraq in general, as it searches for the types of forestry of the still moment presented by the artist Mahmoud Fahmy and how he dealt with that system of physical concepts on the one hand and philosophical concepts on the other hand so that students and scholars of the visual arts can benefit from those readings that the artist adopted to present the concept of still forestry in time. After that, the researcher mentioned the goal of the research, which is to identify the forestry of the still moment in Mahmoud Fahmy's paintings. Then the research was limited to the works of the Iraqi artist Mahmoud Fahmy containing the concepts of (crisis), (moment) and (stillness), especially those that he derived from the local Iraqi reality. The choice was limited in time to the period between (2016-2022) and taken from the Iraqi Artists Association, the artist's Facebook account and published articles. Then the terms were defined as forestry, moment and stillness, then the second chapter came as a theoretical framework that contained four topics, the first of which is the concept of forestry, the second is instantaneous time, the third topic is still forestry in the formation, while the fourth topic came under the title of still and moving, then came the research indicators, so the researcher moved to the third chapter, research procedures in which she showed the research community and its sample and the method used, so the research tool was followed by an analysis of the sample models through which she reached a group of results, conclusions, recommendations and suggestions that were included in the fourth chapter, then followed by the sources, and among the most prominent results:

1- The artist emphasized time and the stability of the moment that he seizes from reality, and he also emphasized the place from which he steals that moment, so he chose an environment that suits his memories and addresses the memory of the collective consciousness of society.
2- The basic theory of the criticality of the still moment is based on the principle of time and space and their balance according to scientific physical systems, because any physical system has latent energy that determines its stability in a state of rest, and when it is exposed to an external disturbance as an influence on the surrounding conditions, the thing moves from a state of equilibrium to a new state in a moment known as the critical moment.
3- The artist's affiliation with magical realism helped him as a style that combines elements of daily realism in a magical way, creating a world that challenges the known laws of realism; Magical realism is distinguished by mixing reality and imagination to create a world in which the wonderful feeling of the daily event coexists naturally through visual metaphors of a past time such as some places and tools.

الفصل الأول- الإطار العام للبحث:

مشكلة البحث

إن معرفتنا بحصول أو قيام شيء ما؛ مرتبط بأدراكنا للزمن المستغرق للحدوث، وان لم نكن شاهدين للحدوث يمكننا تقدير ذلك الزمن، والذي يختلف من حدث الى اخر، كما يمكن له أن يكون حاكما ومتحكما بنتائج الحدث لأنه يحتاج استغراقا في الزمن ليُتم حدوثه. وبهذا فأن كل ما يحدث من حولنا مرتبط بمقاييس الزمان ومحددات المكان وهو بذلك يحمل في طريقه كل الأحداث والذكريات التي جرت تحت طائلته، الأمر الذي تتحدد على أساسه القيمة الشعورية للحدث واللحظة الحاوية له، ولذا فان أحداث الأزمنة الماضية بعيدة كانت أم قريبة، لنا معها تداخل أم لا...، تحمل في ثناياها قيما جمالية خاصة مشحونة بالزمن بكل تقسيماته. وعليه فإن أي حركة أو فعل خلال ذلك الزمن قام الفن بتخليده فهو جميل بذاته وبما يحويه من ذاكرة للأحداث، وهنا تتضح مشكلة البحث في الكشف عن جمالية اللحظة الساكنة في لوحات محمود فهمي والتي هي صورة عن البيئة المجتمعية العراقية.

أهمية البحث والحاجة إليه

تمثلت أهمية البحث والحاجة اليه في عالمنا التشكيلي المعاصر من خلال كونه دراسة الظاهرة الحركية للأحداث خلال لحظة زمنية يسكن فيها كل شيء لوهلة من الزمن كمجال يمنح المتلقي الفرصة لقراءة الحدث بما تثيره من الفضول البحثي عما يدور خلال لحظة زمنية عينة. من بين هذه الظواهر تأتي "حراجة اللحظة الساكنة" كموضوع معقد وذي أهمية كبيرة، حيث يتناول الحالة الانتقالية للأنظمة الحركية المتوقفة لبرهة زمنية تحولت من حالة الحركة الى حالة السكون أو العكس. تعتمد هذه الظاهرة على المبادئ الأساسية في الميكانيكا الحركية البسيطة الكلاسيكية، وتقدم تطبيقات عملية في مختلف المجالات الحياة العامة. كما يفيد البح الفنانين الرسامين الجدد في اختيار اللحظة المناسبة لاقتناصها كلقطة فنية جمالية ويقوم بتوثيقها جمالية في الذاكرة كلوحة.

هدف البحث: الكشف عن حراجة اللحظة الساكنة في لوحات محمود فهمي

حدود البحث

الحدود الموضوعية: تحدد البحث الحالي بأعمال الفنان العراقي **محمود فهمي** الحاوية على لحظات ساكنة، وثقت من خلالها جمالية الحالة المجتمعية وخاصة تلك التي استنبطتها من البيئة العراقية المحلية.

الحدود الزمانية: الاختيار حصراً للفترة ما بين (2016-2022) والتي تم الحصول عليها من مواقع جمعية الفنانين العراقيين وحساب الفنان على الفيسبوك والمقالات المنشورة.

الحدود المكانية: العراق

تحديد المصطلحات:

الحراجة– لغة: " حرج يحرج: حَرَجاً، ضاق صدره: ضاق، أثم، أخطأ، ت عينه: غارت فضاقت عليها منافذ البصر. إليه: لجأ إليه عن ضيق. الشيء: خافه... الحَرَج؛ الإثم، الخطيئة (لا حرج عليه)، الضيق: الموضع الكثير الشجر، وحدث عن الأمر ولا حرج. الحرج... المكان ضيق الكثير الشجر. حرج وأحراج وحرجه..الحَرَجة ما اجتمع والتف من الشجر، أحراج وحراج وحرج. الجماعة من الماشية، ج حرج وحرجات (جبران ، 1992، صفحة 300) "(حَرَج) أنيابهُ–حَرجا: حك بعضها ببعض من الحنق والغيظ. (حَرِج) الصدر– حَرَجاً: ضاق. إليه لجأ عن ضيق. الشيء: هابه فهو حرج..و الشيء على فلان: حرمه. و– فلانا الى كذا: أجأ إليه(حرج) الشيء حرمه. (تحرج) تجنب الحرج او فعل ما يخرجه من الحرج. ويقال تحرجان يفعل كذا وتحرج منه: تجنبه..(الحَرَجةَ): غيضة الشجر الملتفة لا يقدر أحد أن ينفذ فيها. و–الشجرة بين الأشجار لا تصل إليها الأكلة. (ج) وحِراجٌ، الشديدة و–الوقادة الحادة القلب (مجمع اللغة ، 1960، صفحة 165).

الحراجة– إصطلاحاً: استعملت كلمة حرجة لغاية أمام كلمةForet الفرنسية وجمعها حراج وأحراج وحرجات وحرج، والأخيرة تأتي للمفرد والجمع... والحرجة **والحراج** والأحراج هي التي كانت تستعمل في كتبنا القديمة (العقاد، 2022، صفحة 95) إن " الزمن الذي يستغرقه المشروع لينجز فإننا نحتاج الى جميع الأزمنة التي يستغرقها لأنجاز كل واحدة من المهام على المجاز الحرج (فريم، 2018، صفحة 246)"

الحراجة – إجرائياً: هي الحالة الحادثة الفاصلة بين القبل والبعد وما يجري حسماً باتخاذ قرار أو فعل وتصرف معين حيث قد يكون الوقت حرجاً ضيقاً صعباً ضنكاً نتيجة موقف أو ظرف معين ومحدود لتحقيق هدف معين.

اللحظة– لغة: "لاحظ ملاحظة ولحاظ (ل ح ظ) راقبه اللاحظة ج لوحظ، اللاحظ" (جبران ، 1992، صفحة 680) (لحظه)بالعين واليه–لحظا ولحاظا: نظر اليه بمؤخر عينيه من أحد جوانبه.. (لاحظه) ملاحظة ولحاظ: راقبه وراعا.. (اللحظة): المرة من لحظ العين،و–الوقت القصير بمقدار لحظ العين. (الملاحظة): مفاعلة من اللحظ، وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ، (الملحظ) اللحظ أو موضعه (ج) ملاحظ. (مجمع اللغة ، 1960، صفحة 118).

اللحظة– إصطلاحاً: " قبل اللحظة الحرجة لم يكن هناك فضاء – زمن بالمعنى النسبي العام او حتى بأي معنى هندسي نعرفه لكن هناك تسع مصفوفات شبيهة بالفضاء تطور في زمن كوني ليس هو الزمن الذي نعرفه اليوم لان لا شيء يحدث فيه أصلاً" (باديس ، 2019، صفحة 374).

اللحظة– إجرائياً: هي وحدة زمنية قصيرة للغاية تُشير إلى مدة زمنية محدودة جداً، ربما تكون جزءاً من الثانية، تُستخدم للتعبير عن الوقت القصير الذي يمر بسرعة، كما يمكن استخدامها مجازياً للإشارة إلى حادثة معينة أو شعور أو تجربة ما تحدث بزمن قصير للتعبير عن الوقت الحاضر أو اللحظات الحاسمة التي تحمل أهمية خاصة في حياة الفرد.

الساكنة– لغة: الساكنة مأخوذة من السكون؛ " ساك يسوك: سوكا(س و ك) الشيء دلكه..، ساكن مساكنة (س ك ن) سكن معه، الساكين ج سُكان ما لا يتحرك" (مجمع اللغة ، 1960، صفحة 428)

" (سَكَنَ) المتحرك–سكوناً: وقفت حركته. المكان وبه سكنا، وسكنى: اقام به واستوطنه(سكن) فلان سكونه وسكانة: صار مسكينا، (أسكن)فلان سكُن، و–المتحرك وقف حركته. و–فلانا المكان وفيه:جعله يسكنه. والمكان فلانا: أعطاه إياه ليسكنه –الله فلانا: جعله مسكينا–الفقر فلاناً: جعله مسكيناً. وفقرُ فلاناً: قلل حركته وجعله يسكن (سكن)المتحرك ونحوه: جعله يسكن.(الساكن خلاف المتحرك(الساكِنة)مؤنث الساكن(ج)سواكن..(السّكان) مت تسكن به السفينه وتمنع من الحرك والاضطراب (مجمع اللغة ، 1960، صفحة 440)

الساكنة – إصطلاحاً: " الساكن يكون ساكنا بالمشاركة مع السكون وهو ليس مماثلاً للسكون، فالسكون هو عرض يضاف إليه فلا يستمر في بساطته (أبو حسين، 2012، صفحة 241)" والساكن ضد المتحرك. فـ" الفرق بين الثابت الساكن والثابت المتحرك أن الأول متعلق بالوجود والثاني متعلق بالفعل؛ فكان الثابت الساكن يولد المتحرك" (منصور، 2013، صفحة 26)

الساكنة –إجرائياً: هي الحالة التي يتوقف بها كل شيء حد الجمود عن القيام بأي شيء كغياب الحركة عن المحسوسات المدركة بالحس ولو لبرهة من الزمن.

الفصل الثاني– الإطار النظري:

المبحث الأول – مفهوم الحراجة

تشكل الحراجة مفردة عابرة للفردانية واصطلاحاً مركباً يقع بين الشعور والوصف، فيمزج كلاً من الزمان بالمكان؛ فالحراجة تمثل الوصف الحدوثي للفعل في المدى الزمني الذي استغرقه، فهي بذلك تعني الوصول الى اقصى حد وآخر نقطة في مسار ما لا شيء بعدها، وهذا يمكن وصفه بمرحلة اجتياز الحالة أو المجاز الحرج فهو الذي "يستغرق إنجازه

شكل (6 ـ 4) شبكة النشاط PERT/CPM في عقدة

a 4.6 العقدة في نشاط الشكل الهندسي

المهمة	البدء المبكر	البدء المتأخر	التراخي
اعد شاي مثلج	0	0	0
اعد الشطائر	0	3	3
اعد الفواكه	10	13	3
اعد سلة	15	15	0
اجمع بطانيات	17	18	1
اجمع ملابس رياضية	17	17	0
حمّل سيارة	20	20	0
احضر بنزين	24	24	0
تحرك بالسيارة إلى موقع النزهة	30	30	0

b4.6 حساب التراخي

(فريم، 2018، صفحة 247) زمنا أطول. في (الشكل1) تأمل المجازين اللذين يقودانك من (ابدأ) الى (أعد سلة) المجاز العلوي (أصنع شاي مثلج) يستغرق إنجازه خمسة عشرة دقيقة. بينما المجاز السفلي الذي تألف من مهمتين (أعد شطائر) و(أعد فواكه) يمكن أن ينجز في اثنا عشرة إذا أخذنا بالاعتبار الطريقة التي رسمت بها الشبكة، إن أطول زمن يمكن أن ينقضي بين (ابدأ) و(أعد السلة) هو خمسة عشرة دقيقة. وهذا يعني إن المجاز الحرج يستغرق دائما الزمن الأطول لإنهائه، فإن المجاز الحرج لا يوجد فيه تراخ مطلقاً" (فريم، 2018، الصفحات 246-247) فهناك عدد قليل من العلماء والممارسين في مختلف المجالات الحياتية الذين يستخدمون هذا المفهوم بوعي. ورغم ذلك، يدرك الكثير منهم أن هناك أوقات نكون فيها عندها لحظة القرار وافتراق الطرق، ليكون الإجراء المتخذ يستحث استجابة معينة من الطرف الآخر، فيمكننا بذلك من استخدام اللحظات الحرجة كفرص للتفاعل والتعلم حتى نكون أكثر عمقاً وقصدية في تواصلنا. وهنا " يرتبط كل من الاستعداد الإدراكي Readiness والوقت الحرج Critical Period للإدراك بمفهوم النضج Maturation الفردي سواء كان داخليا مرتبطا بالدماغ والشخصية، أو خارجيا متصلا بالجسم والخصائص المادية الشكلية فيما يعرف بالنضج الجسمي Physical Maturation." (حمدان، 2017، صفحة 161).

وهنا تطرح الباحثة تساؤلا هل يتناسب ذلك مع الحوار بين الثقافات المختلفة؟ لان ما يساعد في إجابة هذا التساؤل هو إدراك كيف أن اللحظات الحرجة ذات صلات خاصة في الحوار بين الثقافات، فنحن قد نقول أو نفعل شيئًا يتم تفسيره بشكل مختلف تمامًا عن قصديتنا ونوايانا فيحدث العكس مما بسبب الفهم الثقافي المختلف، عندها يحدث السقوط الحر ما بعد الحراجة نتيجة الانقطاع فندرك ذلك ربما متأخرين بحيث لا تتناسب ردات فعلنا والحدث فنحتاج إلى اتخاذ قرار بشأن

كيفية إعادة توجيه التفاعل. خصوصاً إذا لم ندرك ذلك، فنحن بحاجة إلى قراءة ردود أفعال الطرف الآخر وتقرير ما يجب القيام به في هذه اللحظة الحرجة الجديدة. وأمثلة ذلك عديدة في نسق الحياة اليومي مثل الوقوع في الحرج " وهو ضيق المأثم وحدث عن بني إسرائيل ولا حرج وأحرجني فلان أوقعني في الحرج وحرجت الصلاة على الحائض والسحور على الصائم لما أصبح أي حرما وضاق أمرهما وظلمك على حرج أي حرام مضيق وتحرج... وحرجت العين حارت فضاقت عليها منافذ البصر (الزمخشري ، 1882، صفحة 108)"لذا كان هناك العديد من الفرص لتطوير وتحسين التواصل بين أفراد ومجاميع الثقافات إذا استخدمنا اللحظات الحرجة بشكل أكثر قصديةً من خلال إدراك وفهم طرق التفكير في تفاعلاتنا مع الآخرين، وإبداء المزيد من الاهتمام بردود الفعل للآخر المتلقي المتوقعة وغير المتوقعة، وذلك لتطوير أساليب التواصل والتلقي لاستخدام هذا كفرصة للتعلم والتفكير فيما لو كان بإمكاننا فعله للحصول على رد الفعل الذي نفكر فيه حدثاً زمانيا ومكانياً وفقًا لخطة تطوير الذات، بذلك يمكننا وبشكل تقريبي تفنيد " فرضية كانط المشروطة بأن المدرك مكانا في ثباته الحرج المتحرك القلق القابل للتغير المستمر، هو نفسه المدرك زمانا في ثباته الدائم. وبهذا لا تصح فرضية كانط إن الثبات في وجود الشيء يعمل على إدراكه مكانيا وزمانياً بفرضية أن الزمان والمكان كليهما في ثباتهما هما وسائل إدراك الأشياء في ثباتها المتجانس معهما وليس في متغيراتها المتقاطعة مع إدراكهما في الذهن (اليوسف، 2020، صفحة 45)"

إن هذا المفهوم الإدراكي المتجدد والمتماهي مع الحالة التواصلية يضعنا أمام مفهوم الحراجة بشكل يشير إلى النقطة الحرجة التي يكون عندها النظام الاجتماعي عند حالة توازن أو سكون، وعند هذه اللحظة يكون النظام على وشك الانتقال إلى حالة جديدة من الحركة وهي التي تحصل عند نقطة اللا عودة أو (الحراجة)نتيجة لتغير نمط الإدراك " وهنا يبرز اختلاف بأن الشيء المدرك مكانا في ثباته المؤقت القلق محكوم بالتغير لذا يكون إدراكه غير مفارق لوجوده الظاهراتي الخارجي المتغير باستمرار إدراكه مكانيا، ولا يتاح ادراك جوهره او ماهيته لا مكانا ولا زمانا إلا بعد استهداف فك شفرة ماهيته وجوهره بالتجربة فقط. فنظرية كانط الفلسفية في الإدراك تشتغل على مجانسة ثبات الزمان والمكان مع ظواهر الأشياء فقط في ثبات جواهرها، وهذا لا ينفي تلازم الزمان والمكان في إدراكهما الأشياء في ظواهرها لكن باختلاف نوعية الإدراكين (اليوسف، 2020، صفحة 45)" وهذا يشابه ما يحدث فيزيائياً حيث أن الهواء او الغازات لا تسيل بالضغوط الكبيرة إلا إذا كانت حرارتها بدرجة معينة وهذا الأمر متفاوت بين غاز وآخر وفقاً لحراجة كل منهما ما والتي لا تعرف إلا عند ضغوطات تسلط لحدوث ذلك فـ " يسمى الضغط اللازم لتلك العملية بالضغط الحرج وهو الضغط الذي يلزم استخدامه عند الدرجة الحرجة لإسالة غاز ما كما يعرف الحجم الحرج أنه الحجم الذي يشغله جرام جزيئي من الغاز عند الدرجة الحرجة والضغط الحرج" (واصف، 2009، الصفحات 244-245) كل هذه المصطلحات العلمية الفيزيائية الجامدة والمباشرة تجعلنا ندرك الصورة التقريبية مفهوم الحرجة ليمكننا جمعها في صيغة تمزج بين الشعور والوصف للحالة لأننا حين نعود منظومة العلاقات بين الأفراد كمفردات بصرية تعبيرية داخل النص وعلاقتها بالفضاء زمانياً ومكانيا والذي صور لتنتمي إليه تلك الشخصيات لان " المدرك مكانا يختلف عنه المدرك زمانا، وان كان المكان والزمان متلازمين في إدراكهما الشيء الواحد معاً. الاختلاف أن ثبات الظواهر المدركة للشيء لا تشابه ثبات ماهية الشيء بذاته في عدم إمكانية إدراكه.... الشيء

المـدرك مكانيـاً هـو إدراك

لوجود متحرك لظواهر خارجية متغيرة ومدركة زمانيا في آن معا، فالزمان يدرك ظواهر الأشياء في ثباتها الدائم المتجانس مع ثباته الدائم والمكان يدركها في ثباتها المتغير زمانيا، وبذا لا نجد فكاكا بين الإدراك المكاني في

تلازمه مع الإدراك الزماني لكن باختلاف نوعي بينهما (اليوسف، 2020، صفحة 45) وعليه فإن حركية للشخوص داخل النص إن كان ذلك النص حياة أو عملا فنيا فيتطلب ذلك حراجة للحراك ضمن الزمان والمكان " أو حتّى عند كَوْن الجسم في حالة السكون، ومن أهم مشاكل الحركة التي يتمّ دراستها هي القوى التي تؤثّر بها الأجسام على بعضها البعض؛ حيثُ يستطيع الشخص معرفة سلوك الجسم عن طريق معرفة القوى المؤثِّرة عليه (جودشتاين، 2012) .

المبحث الثاني– الزمن اللحظي

في مسار حياة ولكل مخلوق بما فيها الإنسان هناك لحظة فارقة، وهي اللحظة التي تتحول عندها حياته إلى مسار جديد مختلف وربما متطور. عند هذه اللحظة ينتقل الإنسان من مرحلة (اللحظة القبلية) إلى مرحلة (اللحظة البعدية) متجاوزة الحراجة الزمنية وبمعطيات ومفردات جديدة مختلفة.

فالإنسان (الفنان) المبدع أو العبقري أو ....، بلا ريب هو ذاك الذي يتفوق في مجارات الحراجة الحاصلة ومساوقة الحدث بالتعبير الإبداعي الذي تندرج تحت عنوانه كل المفاهيم والتقنيات الفنية الأخرى للنص الفني التشكيلي، وهذا ما يبرز لنا في عالم الجمال الفني مفاهيم إبداعية متعددة كمفهوم الأسلوب في الرسم على نحو يظهر بهيئة خطوط والوان وكتل وكلمات وغيرها منبرية عن يد او شخصية الفنان المميزة بقرارات فكرية جمالية تكاد لا تحصى والتي يتخذها الفنان للخروج بالعمل الإبداعي الى النور؛ كل ذلك يتم في زمن في لحظة لينتج لنا تحت الحراجة لحظة استوقفها العقل الإبداعي للفنان. فأعمال الفنان " تقترح عالما أقرب ما يكون الى عملية التمثيل البصري للفكرة، وذلك من خلال رؤية تكشف عن وعيه اليقظ لحركية الواقع وخصائصه. إبرازه للجانب التعبيري القائم على اتجاهات الحركة الانفعالية والعناصر النفسية، وتدعى اللاشعور الفردي والجمعي يأتي مصاغا في نسق دينامي له قدرة توليد العديد من القوانين التي يكسبها الترابط والتوارد فاعليتها من الداخل. فاللوحة لديه طيف–جسم مكان يتلاقى فيه المرئي واللامرئي، حركة هبوط لمزيد من الاستقصاء وحركة صعود لمزيد من الاستشراف وبين الهبوط والصعود يبدو النظام لشدة توقه الى انفجار الدلالات وكأنه سديم، ويبدو السديم لشدة توقه الى الشكل كأنه نظام" (مفاضلة، 2017، صفحة 109) فقد يمر الإنسان بلحظات تدخله ذلك المسار الزمني كلحظات فارقة تغير ربما بعضها مجريات حياته القادمة؛ إذ تحدث تغيرات كبيرة فيها.

إن مجيء اللحظة الفارقة يُشل الإدراك لبرهة زمنية تأخذ معها عقل الإنسان الى أماكن يتوقف عندها الإدراك لفترة تكون غير محسوسة عن حدوثها وهذا ما فسره غاستون باشلار إذ " يرى أن حقيقة الزمن تكمن في اللحظة وانه واقع معلق بين عدمين. هذه الصفة الانقطاعية للزمن يؤكدها العلم الحديث مع نظرية الكمّات كما يؤكدها الإيقاع الموسيقي أو الخلق الأدبي. فالواقع الحقيقي للزمن يكمن في اللحظة والديمومة مجموعة من اللحظات لا ديمومة لها (باشلار، 2010، صفحة 6)" فاللحظة التي تأتي لغة من مفهوم ولفظ لَحْظ العين دلالة على المشاهدة السريعة ومدى أدرك ما شاهدته بلحظةٍ

واحدة وبنظرةٍ خاطفة بوقـــــت

قصير بمقدار لَحْظ العين، بأجزاء من الثانية تحمل في طياتها مشاعر وردات فعل لمشاهدات ولقطات سريعة جداً تقترب من ما يطلق عليه اللحظة الحاسمة، والتي ربما يترتب عليها مصير فرد أو مجتمع كامل يعتد على قرار يولد عند تلك اللحظة، كلحظات الولادة، النجاح، النجاة من الغرق،...كلها لَّحْظَات أولى لشيء بالفترة التي تسبق مباشرة حدثا هاما أو لحظة منتظرة مثل: موعد نهائي حرج أو تاريخ مقرّر ، وقد تكون الأخيرة له أو لغيره من الأشياء.

لـ"إن الإنسان هو أفضل مخلوقات الله تعالي، ولكنه عندما يعيش بالزمن يكون سلوكه وقراراته وغيبوبية، غير واعية، العيش بالماضي أو المستقبل يؤثر سلبا على النتائج، فقراراتنا وسلوكنا نتيجة قسم ومعتقدات عميقة متجذرة في الزمن، فالعيش بالزمن يفتح الملفات السلبية، ويؤكد لنا في كل لحظة أننا فاقدوا الأهمية والقدرة والتقدير، إننا عاجزون عن التغير (عبد الغني، 2016، صفحة 64)" وكي ندرك هذا المفهوم نعيش اللحظة الحرجة مع لوحة زيتية على القماش بعنوان (طائر العقعق)(١٨٦٨-١٨٦٩) لكلود مونيه(شكل2)، حيث يصور لنا (لحظة) توقف كل شيء، حيث يبدو أمامنا سياج حديقة في جو صباحي مليء بالثلج مع بداية شروق الشمس إذ نلمح طائر العقعق يقف فوق السياج؛ في المشهد عناصر متعددة نأخذ منها ما ينطبق عليه مفهوم عيش اللحظة، فهناك الشمس لحظة الشروق، الثلج المستقر فوق السياج والأشجار، وطائر العقعق، مع كل هذه العناصر أوقف الفنان الزمن للحظة حرجة بعد شروق الشمس ستمضي الى كبد السماء وسيبدو الظل متراجعاً عن مكانه سيذوب الثلج، وسيكون الطائر قد طار بعيدا، كل هذه الأحداث جمدها الفنان في لحظة حرجة أحسسنا عبرها كمتلقين ببرودة الهواء في تلك اللحظة وبشعاع الشمس الذي تغير اتجاهه وبذا تمكن الفنان من جعلنا نتوقف للحظة للإحساس بالهواء البارد الذي يحيط بنا وأصوات الرياح في لحظة شتاء ثلجي، والتي ندرك من خلال حراجة لحظتها المرسومة الثراء اللامتاهي للحظة وبوعي متكامل. ومن هنا " سوف ندرك أن اللحظة هي الصفة المميزة

(شكل2) (طائر العقعق) (١٨٦٨-١٨٦٩) لكلود مونيه

للزمن عندما ننتقل الى منطقة البداهة السيكولوجية حيث يكون الحس مجرد انعكاس أو استجابة معقدة دائما للفعل الإرادي البسيط دائما عندما يحصر الانتباه المركز الحياة في عنصر واحد عنصر معزول، وكلما زاد تأملنا في الزمن تعمقا كلما ازداد رهافة، ولا شيء يدوم سوى الكل أما الفعل فآني (باشلار، 2010، صفحة 27) كل ذلك نقله إلينا الفنان عبر عله (طائر العقعق) كحراجة لحظة زمانية، إذ جعلنا نحصل على نهار شتوي مع دفء بسيط لأشعة الشمس لا يذيب الثلج.

فينتصـــف النهـــار بـــالمتلقي

مع فرحة المشهد دون ذوان الثلوج فننقل معنا هذه اللحظة الحرجة والشعور الى الطرقات التي نسلكها يوميا متأملين شكلها لو غطيت بالثلج من صغرنا ونحن بالمدارس وصولا حتى الجامعات بخطواتنا على الطريق في تلك الأيام وما فيها من لحظات حرجة عشناها ونحن تلاميذ منتقلين من بين المراحل الدراسية المختلفة وحتى الحياة العملية حاملين معنا لحظاتنا الحرجة بما فيها من أحلام تشكلت عبر سنين الدراسة نتيجة الاندفاع الشعوري اللحظي، " فأين نستطيع أن نظفر بمعرفة اللحظة الخلاقة هذه بكل يقين إن لم يكن اندفاع شعورنا، أليست هنا تكون الدفعة الحيوية اكثر نشاطاً؟ فلم نعود يا ترى الى قوة غامضة وخفية أخفقت في دفعتها الخاصة تقريبا بل أكثر من ذلك لم تسترسل فيها

ببنما تمر أمام أبصارنا في الحاضر النشيط الالاف التحولات التي تشهدها ثقافتنا نفسها وآلاف المحاولات لتجديدنا وإعادة خلقنا" (باشلار، 2010، صفحة 24) للحظة الفارقة التي يدرك من خلالها أن هناك عنواناً رئيسياً لها وهو ذاكرة الزمن اللحظي، والذي تختلف مفهومه في العقل الجمعي للمجتمع الذي يربط الأحداث ببعضها زمانا وكانا بين التفوق والانحدار بين النجاح والفشل...الخ، ليُعبِّر عن القيمة الحقيقية لمفهوم الحراجة اللحظية في تحصيل المعرفة الإنسانية بمراحل الحياة المختلفة على مستوى الفكر والعمل وقيم تشكل الفلسفية الشخصية الإنسانية في النص التشكيلي " منذ أن بدأ الفيلسوف في التفكير يجد نفسه أمام الزمن متمثلا في اللحظة وكأنها وعي بالوحدة والتأمل في الزمن وهو المهمة الأولية لكل ميتافيزيقا" (باشلار، 2010، صفحة 19) بل إنه اختبار اللحظة بكل ما فيها حسيا وكيانيا حتى وان كنا غير مدركين لمقدار الوقت طويلاً كان أم قصيرا لان اللحظة الآنية هي اللحظة التاريخية لاستكمال التحول العالمي التي عِيشت في المسار الزمني ومضت؛ "فكلما ذهبنا نحو الماضي، كلما بدا الخليط السيكولوجي ذاكرة تخيلا غير قابل للانحلال. إذ أردنا المساهمة في وجودية الشاعر، يجب أن نعزز حدة التخيل الذاكرة. لهذا يجب التخلص من الذاكرة التاريخوية التي تفرض امتيازاتها الفكروية أنها ليست ذاكرة حية تلك التي تسير على سلم التواريخ دون البقاء ما يكفي في أمكنة الذكرى

(باشلار، 2010، الصفحات 104-105) فتأمل " اللحظة يقنعنا أن النسيان يزداد وضوحا كلما هدّم ماضيا أقرب وان عدم اليقين يزداد هو الآخر كلما وضعناه في محور التفكير المقبل وفي الحلم الذي ننشده والذي نشعر مسبقاً انه حلم خادع"

(باشلار، 2010، صفحة 20).

<u>المبحث الثالث – الساكن والمتحرك</u>

مقدمة لهذا المبحث؛ ونحن نتناول مفهومي السكن والمتحرك فلن نذهب باتجاه قوانين الفيزياء لكن البداية والانطلاقة تتطلب القليل من الفيزياء لفهم الموضوع لا بد من لمحة سريعة فيها حتى نؤسس بشكل أكاديمي لمبحثنا المنطقي. وفقا لقانون نيوتن الأول في الديناميكا (فيزياء الحركة) " أن كل جسم يستمر في حالة السكون أو الحركة المنتظمة وفي خط مستقيم إلا إذا اجبر على تغيير الته نتيجة تأثير قوى عليه. والواقع إن هذه القانون يعبر عن حالتين من حالات الاتزان وهما الاتزان الساكن والاتزان الديناميكي وكذلك يكشف هذا القانون عن خاصية مهمة للمادة وهي خاصية القصور

العجز أما والقصـور لغـة يعنـي

فيزيائيا فيعني عدم قدرة الجسم على تغيير حالته الحركية مقدارا أو اتجاها أو كليهما معا" (المدانات، 2011 ، صفحة 91)والقصور كمعنى أو كمفهوم هي الحالة التي يدخل فيها الشيء قبل تلبسه بحالة (الحراجة) وخير مثال على ذلك من الواقع هو حالة الشخص الجالس في حافلة ففي الحالة الأولى الراكب سكن مع سكون الحافة وبمجرد تحكها ينتقل الراكب في لحظة حرجة الى حالة الحركة بعكس اتجاه الحافلة مع انطلاقها، حركة الحافلة فيبدو وكأنه يتحرك إلا إنه ساكن بالنسبة للحافلة وبمجرد توقف الحافلة فان الراكب سيتوقف معها لكن بعد أن يندفع للأمام بشكل مفاجئ نتيجة لقانون نيوتن(شكل3).ولان الساكن يبقى ساكنا، والمتحرك يبقى متحركا بسرعة ثابتة في خط مستقيم

(شكل٣)

ما لم تؤثر فيه قوى خارجية تغير حالته ويصبح السؤال الآن هو ماذا سيحدث وفقاً لـ" القانون الديناميكي القائل: بأن المتحرك يجتاز في زمن معين، إذا تحرك بسرعة متزايدة ومتسقة، المسافة التي يقطعها فيما لو احتفظ بسرعة ثابتة تعادل متوسط سرعته الأولية وسرعته النهائية" (وبوغسون، 1993، صفحة 226) ومن هذه المنظومة العلاقاتية بين الساكن والمتحرك يكننا فهم حالة الوعي الكامل، وكيف ندرك بأعيننا أنه يُوجد حولنا تبادلية وجودية باستمرار بين الحركة والسكون، وأن الدخول ضمن هذه التبادلية يكشف لنا حالة الحراجة المتحققة بفضاء يحتوي الساكن والمتحرك، كتأكيد على لحظات من إدراك الجمال الثنائي (الثابت أو الساكن) و (المتحرك)فيما حولنا كالليل والنهار الخير والشر الظل والنور...، ولان كل ما في الوجود هو صورة لـ(سكون) أو (حركة)، فلابد لكل المخلوقات أن تكون في احدى الصورتين حالتين، ونحن كمتلقين وان كنا داخلين في هذا المفهوم إلا إننا كفكرين مدركين (البشر) فنحن إما نرى ما يحدث او نشعر بما يحدث، وكلا الأمرين يدخل في نطاق التأمل الواعي؛ لان هذا التأمُّل ما هو إلا تحليل اللحظة الحاضرة، أو على الأقل الدخول ضمن اللحظة الحاضرة أي أن نعيش تلك اللحظة بكل ما فيها أي أن نغمر بالحالة بكل حواسنا فنعيش ما يمكن أن يعرف بالوعي المغمور بالحالة فنعيشه كواحد من المفاهيم التي يجب أن إعادة النظر في بنيتها داخل النص الإبداعي وبالتالي في العقل الجمعي، لنشعُر أكثر من أن نفكر، كل ذلك داخل ضمن إمكانية الوجود " اذا كان المكان والزمان هما معطيين قبليين بالذهن يدركان على الدوام الأشياء في ثباتها فهذا لا يعني انعدام إمكانية تغيير الأشياء بعوامل ذاتية وموضوعية

خـارج تـأثير إدراكهـا بالزمـــان والمكان، فأدراك الأشياء هو غير تخليقها المتجدد الذهن واستحالة فقدان الأشياء قابلية التطور والتغير والحركة" (اليوسف، 2020، صفحة 45) وكمثال على حرجة اللحظة وكيف ندركها نورد مثالا للشاخص الذي يوضع لمعرفة وقت الزوال والذي له استخدام اخر إذ تستخدم الطريقة مع الظاهرة التي تحصل مرتين في السنة الشمسية فلمعرفة اتجاه القبلة يعتمد بنصف الكرة الأرضية الشمالي حيث تشترك مع مكة المكرمة بوقت النهار لارتفاع مكة اعلى خط الاستواء (شكل4) فتكون حركة الشمس الظاهرية شمال وجنوب هذا الخط في فصلي الشتاء والصيف لان الشمس تمر أثناء ذلك مرتين في السنة فيمكن تعيين القبلة بدقة في البلدان الواقعة في النصف الشمال من الأرض في يومين من كل سنة ميلادية الـ 29 من شهر 5 والـ16 من شهر 7 ذلك لان الشاخص يكون حينها متعامداً مع الكعبة عند الزوال. فـ" الشمس تمر بسمت رأس أهل مكة في زمان وصولها الى دائرة نصف نهارها في كل سنة شمسية مرتين تنعدم ظل الشاخص والأشخاص حينئذ ...وذلك لان ميل الشمس عن معدل النهار في هاتين الدرجتين كان بقدر عرض مكة، وكل موضع شمالياً كان او جنوبياً كان عرضه اقل من الميل الكلي، تمر الشمس على سمت رؤوس أهلها في الدورة مرتين وينعدم ظل المقياس المنصوب على سطح الأفاق التي عرضها على مقدار ميل الشمس (الآملي، صفحة 445)". لذا فإننا نـــتلمس الشـــعور أو الإحســاس بالحركــة من خـلال وجود ساكن ندركه والعكس يصح، وهـذا مـا يتحقـق بكـل قسمات الحياة.

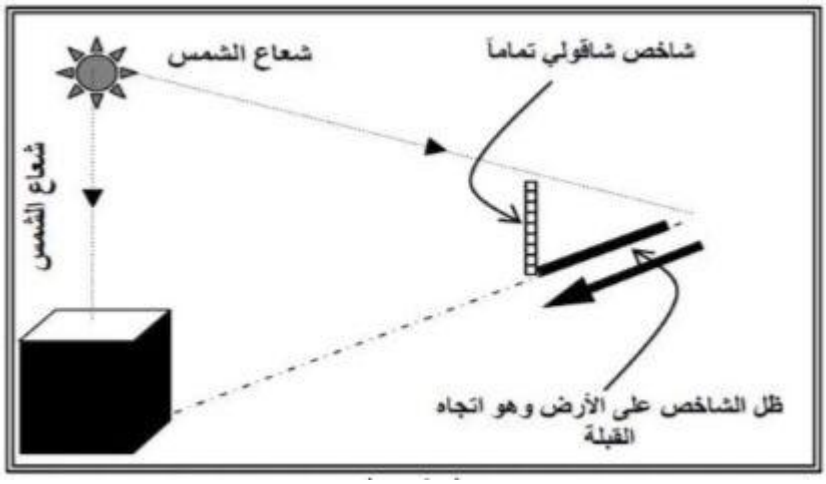

شكل رقم (4)

المبحث الرابع– الحراجة الساكنة في التشكيل:

إن تعدد تيارات الفن يعطينا العديد من الأمثلة التي اعتمد فيها الفنان مفهوم الحراجة الساكنة في اللحظات المجسدة في العمل التشكيلي. فالنظر للون معين أو الاستماع لنغم فهو استمتاع آني للحظة الحالية فلا يوجد في الموضوع المحسوس

مـا يـؤدي بـك الـى التفكيـــر

في المستقبل. وهناك فكر أخر شجع على التمييز بين (فنون الزمان) و (فنون المكان)، فالأولى هي التي يقع فيها أداء الفنان أو إدراك المشاهد خلال فترة من الزمان، أي إنها فنون الموسيقى والدراما والأدب والرقص، والفن السينمائي في عصرنا القريب. ومن الممكن أن يتفاوت الوقت اللازم لتذوق الأعمال في هذه الفنون...أما الفنون المكانية أو غير الزمانية فهي التصوير والنحت والعمارة فالأعمال في هذه الفنون لا تمتد خلال الزمان، ومن الممكن تذوقها على الفور، أو كلها في آن واحد(جيروم ستولنيتز، 1974م، ص94). وهذا ما يجمع الحس والشعور على إدراك قيمة جمالية ما من خلال زمان حدوثها وارتباطها بمكان الحدوث. وهناك العديد من الأمثلة على تجسيد الفنانين لمفهوم حراجة اللحظة الساكنة، في طليعة تلك الأعمال لوحة مونيه بعنوان (انطباع شروق الشمس) عام 1872 (شكل5) صور فيها مونيه لحظة حرجة عمل الفنان على إيقاف الزمن للحظة فيظهر زورقان صغيران بلون غامق مع قرص شمس بالبرتقالي المحمر وانعكاسه مع أشكال ضبابية لزوارق ومراسي بشكل يعكس أسلوب الانطباعية كواحدة من مدارس الفن الحديث الثورية ضمن لحظة حرجة سرقها الفنان من الواقع. كما ومنها لوحة فان كوخ (ليلة مليئة بالنجوم) (شكل6) من فترة ما بعد الانطباعية حيث يصور مناظر طبيعية في ليلة ملئت النجوم سمائها وكيف نجح باقتناص لقطة للحظة حرجة

جعل خلالها الفنان وهو يصور منظراً من نافذة غرفة اللجوء الخاصة بفان جوخ في سان ريمي في دو بروفانس، ليتعافى من انهيار عقلي فصور حالة سكون تسود السماء الليلية دوامات مضطربة أوقف فيها هالات النجوم اكتملها الفنان عام 1889. وقدم سلفادور دالي عام 1931عمله (ثبات الذاكرة) (شكل7)من المدرسة السريالية فصور منظرا طبيعيا قاحلا فيه مجموعة من ساعات الجيب الذائبة بأشكال متنوعة منها على طاولة ذوبان، غصن شجرة، وجه إنساني مشوه، حيث أوقف دالي الزمن للمناظر الطبيعي بما يشبه الحلم السريالي فكان أسلوب حراجة اللحظة الساكنة واضحاً بينا كصور الساعات الذائبة ، كما برز ت حراجة اللحظة الساكنة في لوحة (محطة الوقود)(شكل8) للفنان إدوارد هوبر عام 1940م من فترة الواقعية الأمريكية صور فيها لحظة حرجة ساكنة تبين م حطة وقود مجهولة فيها عامل وحيد يقف قرب احدى المضخات الوقود بهدوء للتعبير عن إحساس الخراب والعزلة، فاستغل الفنان قدرته على تصوير الفراغ والوحدة في الحياة الحديثة في محطة الوقود هي مثال لحراجة اللحظة الساكنة لفهم عمق الحالة الحرجة. " فإن الشيء الواحد المتحرك من الآن سيكون

شكل رقم (5)

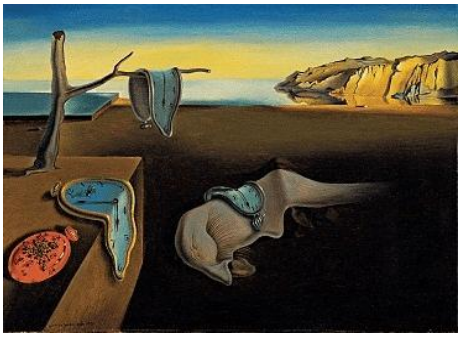

شكل رقم (6)

شكل رقم (7)

شكل رقم (8)

متحركا وساكنا معا متحركا بوصفه في نهاية أحد الزمانين وساكنا بوصفه عند بداية الآخر، وهذا خلق واضح"

(آلوسي ، 2005، صفحة 125) وهناك (بورتريه ذاتي مع قصة شعر) (شكل9) وهي لوحة رسمتها الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو عام 1940م تصور اللو حة كاهلو جالسة ع لى كرسي، وفي يدها خصلة من الشعر مع مقص بالأرض صورة للحظة حرجة ساكنة رمزية بإحساس عميق للحظة الحرجة لاستكشاف الهوية والألم أثناء السكون المخيم على جو العمل. و(عجلة الدراجة) للفنان مارسيل دوشامب(شكل10) الذي قدم نسختها الأصلية عام 1913م كعجلة دراجة ثم فقد العمل ليعيده دوشامب عام 1916م وهو من فترة الدادائية، وتعتبر من أقدم الأمثلة على الفن الجاهز بأخذ شيء عادي من الحياة اليومية وتحويله لموضوع للتأمل والجمال بلحظة حرجة ساكنة. فنجد جورنيكا بيكاسو (شكل11) كمثال قد ربط زمانها بمكانها وامتزجت قيمتها الفنية بالمجريات الحادثة مكان وزمان وقوعها، كذلك لوحة إعدام الثوار للرسام الإسباني فرانثيسكو غويا عام1814(شكل11). وهناك تجربة " المستقبلية التي تهتم بتصوير حركة الأشياء وبتوضيح الفراغ والحركة والزمن على الأشكال"(الشرقاوي، 2015م، ص73) كلوحة (ديناميكية الدراج) لِأومبرتو بوكيوني (شكل13) وكغيره من المستقبليون ركز على حراجة اللحظة الساكنة وسرقنها أثناء الحركة، ليعكس أثر التكنولوجيا على الإنسان نتيجة التقدم التقني فعبر عن الحركة والضوء بتجزئة الأشكال لآلاف النقاط والخطوط والألوان. وغيرها من الأمثلة كثير، كلوحة (الفتاة الغارقة) (شكل13) للفنان روي ليختنشتاين من تيار البوب رسمها عام 1963. فتظهر حراجة اللحظة لفتاة

مع فقاعة كلام فوق رأســـــها تقول (لا أهتم، أفضل أن أغرق، بدلًا من الاتصال ببراد طلبًا للمساعدة!) فكانت الحراجة للحظة الساكنة عبر المحاكاة الساخرة وانتقاد وسائل الإعلام وثقافة المستهلك عبر فن البوب والطرق التي يمكن أن يساعدنا بها الفن في رؤية العالم بطرق جديدة وغير متوقعة. " إن الحركة السريعة هي التي تقطع من المسافة ما هو أطول في الزمان المساوي أو الذي يقطـــــع المثـــــل فـــــي الزمـــــان الأقصر "(الرازي، 2012م، ص602).

شكل رقم (9)

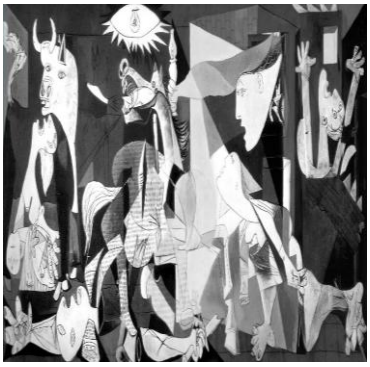

شكل رقم (10)

شكل رقم (11)

شكل رقم (12)

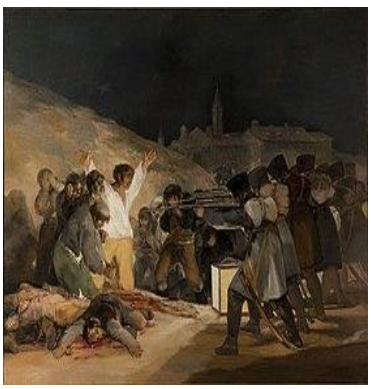

شكل رقم (13)

شكل رقم (14)

التجربة التشكيلية للفنان محمود فهمي

ولـد الفنــان فــي مدينـــــة بابل عام 1962 كرس نتاجه في الرسم ليكون احتفاءً بنساء بغداد ليبدو كل ما عداهن ثانويا، فكان حريصاً على تقديمهن بملامح شرقية أنثوية مميزة، حيث يجسد لحظاتهن خلال اليوم أبرز ما فيه لحظات الاسترخاء والترف وهن يقمن بأعمالهن المختلفة مع لحظات استمتاعهن بنور الشمس والظلال والطبيعة. فظهرت تفاصيل تصف الحياة العراقية ضمن صور منها ما هو واقعي ومنها ما هو تعبيري، حيث تلاعب بالحجوم النساء بنزعات فنتازية واضحة، لاستعادة ذاكرة المكان زمانيا بفرشاته الرقيقة لمحاكاة سيرورة الحياة اليومية وخاصة البغدادية بجمالها الساحر.

استفاد الفنان من سفره الكثير وهو يحمل معه مشاهد العراق أينما حط رحاله، فشارك في العديد من المعارض فحصل على المركز الأول في فئة الرسم والنحت عن آخر ثلاث لوحات له وهُن: (خاتون دجلة، الجمعة صباحاً، استراحة فوق السطح)، غادر الى عمان و روسيا وأوكرانيا والنرويج والإمارات العربية وكندا، درس على يد فنانين اوكرانيين وروس كبار وتدرب على أصول المدرسة السوفيتية المعروفة بأصولها الفنية الصارمة فعمل مدرساً في النرويج من عام ١٩٩٩ الى عام ٢٠٠٢ وبعدها باشر عمل مدرسا لمادة الرسم في معهد الفن الخاص، ومراكز الأطفال والفتيات في الشارقة ويتعامل مع المطبوعات في رسم القصص للأطفال (السامرائي) استمر بتطوير موهبته في الرسم وشجعه مدرس الرسم وقام برعايته حتى السادس الابتدائي وكان سبب فوزه بميدالية خاصة بالجائزة في مدرسته لأول مرة عام ١٩٧٥م فكان لأخيه الأكبر الفنان محمد فهمي الأثر الكبير في زرع حب الفن ليكتشف موهبته ووفر له الألوان وكان يروي له قصص حياة عمالقة الفن ويشاهده وهو يرسم ويخطط بأقلام الرصاص، وكان يتصفح الكتب التي كان يشتريها للفنانين العالمين فانبهر بالفن الإيطالي والهولندي والروسي والانطباعية، تخرج من معهد التكنولوجيا في بابل عام ١٩٨٥، سافر الى أوكرانيا والتحق بمعهد الفنون في خاركوف ليتخرج بدرجة ماجستير فنون جميلة (رسم) عام ١٩٩٧، كانت تجربته الدراسية محطة مهمة في حياته الفنية. كان قرار الفنان من الوطن صعباً اتخذه بعد خروجه من حرب الخليج الأولى بأصابة بالغة في وجه وجسده، ليخرج من حرب الكويت عام ١٩٩١ بعد أن مشى ٩٠٠ كيلومتر على قدميه قادماً من الكويت، تلك المشاهد

من أثار الحرب والأجساد المرمية على اطراف الطريق كل تلك المشاهد أجبرته على ترك الوطن عنوةً للعيش وتحقيق بكرامة بعيداً عن الحروب والخراب الذي أصاب البلد، ليكمل مشواره الفني في أوكرانيا بعد حصوله على الماجستير على يد الفنان الكبير والمحارب القديم بالحرب العالمية الثانية ادولف مارك كوستنتيبولسكي، وكذلك عملاق الواقعية في أوكرانيا بغدان خملنسكي ، ويوسف كرازن، والفنانين الأساتذة من جيل الخمسينيات مثل الفنان الكبير فيكتور جاوس، فلاديمير غنودسكي المشرف على رسالته بالماجستير. أكمل مشواره الفني في الإمارات بالتدريس ورسم قصص الأطفال رقمياً والتصميم الخاصة بالكتب وصدرت لي ما يقارب الخمسين كتاب لحد الآن. ليتفرغ قاضياً وقته بالمرسم والألوان وسماع الموسيقى والأغاني) (البستاني، 2014).

- **<u>الدراسات السابقة</u>**

وجـدت الباحثــة كدراســـة سابقة بحثاً واحداً مقاربا للبحث الحالي وكان التقارب فقط بالفنان عينة البحث فيما اختلفت موضوعته تماماً عن البحث الحالي، وهو للباحث: م. ياسر إبراهيم حمادي بعنوان (تجليات الأنوثة في رسومات محمود فهمي) والبحث المذكور قد نشور في احدى المجلات العلمية الأكاديمية العراقية على الرابط التالي (انترنت) ملخصه أنه يعنى بالبحث في تجليات الأنوثة في رسومات محمود فهمي بدراسة ورصد الحضور والكيفية التي مثلت بها المرأة في رسومات الفنان محمود فهمي. من خلال رسومات الفنان العراقي المغترب محمود فهمي في إبراز مظاهر الجمال للمرأة والتي تشكل صفة شكلية تظهر من خلال الجسد ويصورها فهمي في أجواء من أخ والواقعية السحرية تارة الواقعية تارة، إذ يتكون البحث من أربعة فصول جاء الفصل الأول المتمثل بالإطار المنهجي والذي تناولنا فيه مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي: هل ظهرت الأنوثة في رسومات الفنان محمود فهمي؟ وتأتي أهمية البحث كونه يسلط الضوء على تجليات الأنوثة في رسوم هذا الفنان، وتناول الإطار النظري مبحثين، الأول يتحدث عن مفهوم الأنوثة والأنثى في الفنون القديمة والمعاصرة، والمبحث الثاني تناول الفنان محمود فهمي وأسلوبه الفني مع الخروج بمؤشرات لهذا الإطار النظري، وضمت إجراءات البحث مجتمع البحث وعينات البحث وأداته، واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في تحليل ثلاثة نماذج مختارة بقصدية من رسوم الفنان وختم البحث با لنتائج والاستنتاجات ومنها: 1.محور العمل وهو بطل القصة وملهمها للموضوعات الفنية جسد المرأة وأنوثتها هو الملهم الأول وأساسا للفنان محمود فهمي2.التراث والانتماء والأصالة والمكان والأحياء صفة مهمة للفنان محمود فهمي. بالإضافة إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات للوصول إلى هدف البحث وهو التعرف على تجليات الأنوثة في رسومات محمود فهمي.

- **<u>مؤشرات أسفر عنها الإطار النظري</u>**

1) تظهر الحراجة للحظة الساكنة بموضوعات وقضايا المجتمع كتفاعلات ثقافية مثلت محوراً تحاورياً تناولها الفن للتعبير عن الهوية، الواقع، الجمال وغيرها لتشكل حواراً بين الفن والمجتمع، مما يسهم في تطوير الحوار بين الثقافات المختلفة واستلهام التراث الثقافي للبلد ويبثه الى الآخر.
2) تنوعت التيارات الفنية منها ما تناول الموضوعات العجائبية وعوالم السحر الممتزجة بالفولكلور الشعبي كانت ولا تزال عنصرا أساسيا. فتشكلت مجموعة من فناني وأدباء أميركا في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين نقلة نوعية في الإبداع بأعمال (الواقعية السحرية)، فجعلوا الخيال وتجاوز الواقع الى فانتازيا الأساطير مع الأنشطة اليومية والعادية،

فأصبحت الواقعية السـحرية برأي نقاد أوروبا والولايات المتحدة أساسا لا غنى عنه في الثقافة التشكيلية لخلط الواقع بالخيال كالقصص الأسطورية والحكايات المتوارثة، فكانت عوالمهم عجائبية سحرية ممتزجة بالفولكلور الشعبي والأسطوري والسريالي لترتبط جميعها بالفن الحديث كعنصر أساسي في النتاجات الإبداعية العربية.

3) كان تأثير الواقعية السحرية كبيراً في أعمال فنانون مثل فريدا كاهلو و ريميديوس فارو، فظهرت بأعمالهم السريالية، التي تمثل في كثير من الأحيان مشاهد خيالية وحلمية تتحدى قوانين الواقع، لكنها محملة بالرموز والاستعارات البصرية، مما يدعو إلى التأمل والتفسير، وقد أثرت تلك النتاجات على الفنانين العرب المغتربين، وما زال إرثها حتى اليوم كنمط أدبي وفني يستمر في جذب الجماهير في جميع أنحاء العالم.

4) شكلت اللحظات الفارقة أثراً في حياة كل إنسان، والتي تتحول معها حياته لمنحنى مختلف، فينتقل من مرحلة إلى أخرى بمعطيات ومفردات حياة مختلفة قد يمر بها الإنسان في حياته لإحداث تغيرات كبيرة فيها في البيوت والمدارس والجامعات خلال مراحل تعليمية مختلفة، وتمثل تلك الأيام لحظاتٍ فارقةً لهم.

5) تأمل اللحظات الحرجة ينحو الى التفوق على مستوى العقل الجمعي للمجتمع الذي ربط ما بين نوع النشاط والهدف منه والبيئة التي نما فيها كارتباط يُعبر عن القيمة الحقيقية لمفهوم الحراجة اللحظية كمجرد فاصل انتقالي بين مرحلة سابقة ولاحقة من خلال الارتباط بين العلم والمعرفة التي تحصّل عليها الإنسان أثناء مراحله حياته المختلفة من فكر وعمل وقيم تشكل شخصية الإنسان الفاعلة في منظومة القيم والمجتمع.

6) لا يقوم إلا الوعي الكامل للفنان بالاستجابة لما يراه، فهو يفهم دون كلام الأشكال والخطوط والألوان؛ فيعكس الألَمٍ أو الفرح ليساعِدنا على تجاوُزه، بعد فهمه أو تذوقه. كأجراء من الفنان يواجه به تعقيد الحالةٍ التي نعيشها دون أن نزوِر التجربة التي نعيشها حتى وان كان عبر الصمت لعبور حقيقة ما نعيشه بشكلٍ مختلف، بإحساس فني يمكننا من استخدام ما يسمى بـ (الوعي المغمور) لوصف هذه الحالة الخاصة التي نكون فقط داخل التجربة.

7) التأمُّل بوعي كامل من قبل الفنان لتحليل اللحظة الحاضرة لاختيارها بالإحساس ودون كلام ودون التوقف عن التفكير واختبار تجربة التواصل مع أحاسيسنا الداخلية، فيكون الفعل موجود في ذات اللحظة الحرجة التي ترى الفلسفة الوقت ككيان نفسي. وهو فقط بقدر وجوده الماضي كذكريات والحاضر المستقبل هو التوقع.

•الفصل الثالث–إجراءات البحث:

أ–**منهج البحث:** اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وتحليل المحتوى الفني، لدراسة (حراجة اللحظة الساكنة في لوحات محمود فهمي) والتي تم تحديدها ضمن عينة البحث تماشياً مع هدف البحث.

ب– **أداة البحث:** اعتمدت الباحثة أداة الملاحظة من اجل تحقيق هدف البحث كونها انسب أداة للدراسة الحالية.

ج- **مجتمـــــع البحـــث:**

شمل مجتمع البحث موضوع الدراسة الحالية أعمال الفنان (محمود فهمي) والتي تناول فيها مشاهد من حياة المرأة العراقية عبر بيان مجموعة من اللحظات الحرجة، حيث بلغت قرابة (72) عملاً وظهرت فيها صفات (الحرج)و(اللحظة الفارقة) و(الساكن)، والتي تم الحصول عليها من المدونات والمواقع الإلكترونية للشبكة المعلوماتية والوارد ذكرها في ثبت المصادر وللفترة من (2016-2022).

د-**عينة البحث:** تضمنت عينة البحث ستة أعمال للفنان **(محمود فهمي)**، تم اختيارها قصدياً لتحقيق هدف البحث، تبعا لتنوع واختلاف موضوعاتها الفنية والفكرية في تناول مفهوم حراجة اللحظة الساكنة.

هـ - تحليل نماذج عينة البحث:

أنموذج عينةرقم..... (1)
اسم العمل: جاي وعيون الشذر
المادة:زيت على الكنفاس
التاريخ: 2016م

ركز الفنان في هذا العمل على تصوير اللحظة الفارقة والمسترجعة من الذاكرة بكل العناصر التراثية التي تميز بها المجتمع العراقي، فقام بجعلها لحظة ساكنة تتوسط الحدث من خلال استخدام موضع الأنثى بالنسبة للمشهد حيث يصور الفنان زاوية من حديقة بيت بغدادي يحتوي الى نخلة عراقية محملة بالرطب تتوسط حديقة بحشائش خضراء تحوفها مجاميع من الورود مع شجرة عنب بثمار مُحمرة تساقطت بعض حباتها التي أخذت العصافير بتناولها نتيجة إحساسها بالألفة والأمان. وظهرت الى جانب شجرة العنب منقلة فحم فوقها قوري شاي كجزء من جلسة الجاي الصباحية (جاي الضحى) فوق بساط تراثي مزين بالزخارف مع وجود علبة الحلوى(الشكولاتة) ورفيق الصباح المذياع القديم في جلسة لامرأة عراقية بعينين خضراوين تشبهان الشذرة الموجودة في خاتمها واقراطها (التراجي)والسوار الذي ترتديه، تحمل بيدها اليمنى المسندة الى جدار المنزل صحن الاستكان وباليد الأخرى ترفع الاستكان قليلا لتشرب في لحظة حرجة ما بين الوضع السابق(الساكن) قبل رفعها كلحظة طارئة سريعة تتحقق فيها حراجة الزمن والموقف_الحركي الذي لا يستغرق سوى لحظة تكاد تكون أجزاء من الثانية وكيف تمكن الفنان من اقتناصها بأِسلوب ميز الفنان عن غيره حيث يصب اهتمامه على البيئة العراقية ليصور المفردات العراقية بتفاصيلها الجميلة خاصة لدى الطبقة الوسطى من المجتمع العراقي حيث يردد الفنان دوما أن فتيات الطبقة الوسطى في العراق ظلمت في الفن التشكيلي العراقي مثل طبقة الكسبة والفلاحين والحرفيين، فقدم بهذا العمل صورة لحديقة بيت عراقي بمشهد حالم من مخيلتنا، أو لأن الفن التشكيلي العراقي تأثر بالاشتراكية منذ

نهايـــة الحـــرب العالميـــة الثانيـة لإبـراز الطبقـة الكادحـة والعمـال والفلاحين كصـورة للجميـل، فقدم لنـا عمـلاً يحـاكي هـذه الطبقـة، بالبيـت والطارمـة والراديو الترانسستور والأغاني وغيرها.

أنموذج عينةرقم..... (2)
اسم العمل: كرسي اللافندر
المادة:زيت على الكنفاس
التاريخ: 2017م

عمل آخر مميز للفنان محمود فهمي قدم فيه صورة جميلة ومميزة للحظة فارقة استرجعها من الذاكرة بكل العناصر التراثية المميزة للبيت العراقي، فرسم لنا لحظة ساكنة تحتضن حدثاً بسيطاً من حيث الأداء الحركي للشخصية التي تتوسط العمل وهي الأنثى العراقية الجميلة التي قدمتها الحضارة العراقية منذ القديم فبالنسبة للمشهد صور الفنان زاوية أخرى من حديقة بيت بغدادي حيث تجلس الأنثى على كرسي خشبي في مدخل البيت (الطارمة) تحت المظلة الخشبية المتعاشقة الخطوط والتي تتسلقها شجرة العنب الظاهرة أغصانها على جانبي الأنثى وأوراقها المتساقطة على الأرض ليتخلل عبرها ضوء الشمس ليسقط على ارض البيت مشكلا مساحات متضادة بين الظل والنور منحت الجو المرسوم رومانسية خاصة حيث تقضي هي الوقت في قراءة كتابها وخلفها قفص عصافير معلق لاحد أعمدة البيت وقط يجلس مستمتعا بالأجواء وينظر الى نفس زاوية نظرها حيث بدت رغم ارتدائها ملابس البيت(دشداشة) وخف إسفنجي معروف في الثقافة العراقية بدت مرتاحة في جلستها وبنفس الوقت وكأنها أميرة تجلس على عرش حيث لم يغفل الفنان إبراز جمالها وأنوثتها التي تبرز رغم بساطة بيت الطابوق الذي عرف في مدينة بغداد في فترة الثلاثينات من القرن العشرين ولا يزال منه بعض البيوتات الأثرية بتفاصيلها غير المنتهية وشبابيكها الخشب المصبوغة بالأخضر.

كما ظهرت شجرة التين وثمارها وبلاطات الطارمة (الشتايگر) الملون في الگراج الذي يختلف عن الحقبة الزمنية لموديل البيت المغلف بطابوق (الجف قيم) كونه دخل الى العمارة البغدادية في السبعينات من القرن الماضي، وظهر عل الأرض تضاد الظل والنور فتعامل الفنان مع سقوط الضوء على الأرض. وظهر في الخلف طاولة خشبية صغيرة كانت توضع في الحديقة وفوقا دورق ماء (دولكة) ليست للشرب وإنما وضع فيها باقة الورود الصغيرة، وتحت الطاولة ترك طبق (الماعون)، في مشهد صيفي، وفيه تحققت حراجة اللحظة الساكنة من صباح بغدادي جميل.

أنموذج عينةرقم..... (3)
اسم العمل: هذه دمشق
المادة:زيت على الكنفاس
التاريخ: 2021م

جسد الفنان في هذه العمل مطلع القصيدة الدمشقية للشاعر نزار قباني كما نشر في صفحته على الفيس بوك في كانون الثاني 2021م حيث منح لوحته عنوان: " هذي دمشقُ وهذي الكأسُ والرّاحُ إنّي أحبُّ وبعضُ الحبِّ ذبّاحُ"(الخير. ، 2006م، ص171)، فاللوحة هي عرفان ومحبة ووفاء للشعب السوري جسد فيها الفنان أنموذجاً يصور جمال البيئة الشامية من خلال تخليد لحظة ساكنة بأحد بيوت سورية حيث تجلس صبية دمشقية جميلة في حديقة بيت شامي الى جانب نافورة حيث هناك شجيرات موردة وسنادين مليئة بزهور ياسمين بيضاء، حيث سلط الضوء على باحة البيت الدمشقي، فجسد من خلال الصبية جمال البيئة ورمزيتها للحياة، فكانت الباحة مليئة بالورود والثمار المتساقطة على الأرض، وظهر في الخلف فتاة صغيرة تنظر بحنان مخاطبة قطة برتقالية الى جانب باب احد الغرف المطلة على الباحة وهو مفتوح دلالة على الترحيب بالآخر حيث حقق الفنان هاجسه التعبيري بالمكان وعناصره، كبيئة جاذبة ومرحبة تداخلت في صورتها البناء القديم الذي يشبه نوعاً مال البيوتات البغدادية بحدائقها وورودها. كحنين الى تراث بلاد الرافدين ببيوتها وأزقتها لقراءة الجمال ما بين السطور داخل اللوحة وما فيها من موروث وعاطفة جسدتها فضاءات اللوحة لتحكي لنا فكرة جمالية عن جمالية المكان وتراثه مجسدا لحظة حرجة ساكنة لحركة الفتاة وهي تعدل قرطها واضعة قدماً على الأخرى في جلوس قلق غير مستقر على طرف النافورة، فيما شكلت الألوان البراقة والفاتحة والمبهجة بالأحمر الحار في ثوب الصبية جمالية خاصة جعلت البيت وساكنيه وكأنهم يسبحون في فضاء أحلامهم كشفاً عن الذكريات والصور والقصص التي مثلت لحظة زمنية ومكانية. فبدت الحرجة اللحظة الساكنة التي سرقها الفنان بحركة قدم الصبية الموضعة فوق الأخرى

واليـد التـي تعـدل القـرط،

اندمجت جميعا مع لحظة ساكنة توقف فيها الزمن في البيت السورى وهندسة عمارته كبيت شامي الذي احتضن وسطه مركزية اللوحة المتمثلة بالموديل (الصبية)بإيقاع وحركة وتكوين هادئ ورومانسي.

أنموذج عينةرقم..... (4)
اسم العمل: إشراقةربيع
المادة:زيت على الكنفاس
التاريخ: 2022م

ركّز فهمي في هذا العمل مرة أخرى على الجسد الأنثوي الذي بات يميز رغم واقعيته التعبيرية إلا أن حضور الرومانسية الحالمة كان واضحاً، فصور لنا هذه المرة صبية رشيقة تنظر باتجاهنا وهي تقف على حافة باب الدار الداخلي، جاعلاً منها بؤرة مركزية للعمل لشد انتباه المتلقي. فقدم لنا صورة عن الفضاء الداخلي (غرفة المعيشة أو(الهول) من الداخل وهي تضم عنصر عاشت مع ذكرياته؛ فلم تغب عن ذاكرته أشكال أزرار الكهرباء أو مقبس المروحة كأشياء تذكّرنا بها لوحاته، وهناك الكرسي الخشبي بديباجته الحمراء المطرزة بالنقوش الي جانب طاولة برفف وسطي فوقها علبة الشكولاتة (الجكليت) مفتوحة تعبيراً علن الترحيب المستمر بالضيوف وفي الأسفل رف الطاولة وضع عليه كتاب أو مجلة ليقرأ من يجلس على هذا الكرسي تحت ضوء ودفء الشباك الخشبي الذي يقع خلفه. وكذلك ظهر الهاتف ذو القرص الدوار بلونه الأسود فوق رف خشبي كان يصنع خصيصا له وتحته رف يوضع فيه دليل الهاتف الذي يضم أسماء الأشخاص وأرقامهم. وضع الفنان الصبية بثوبها المصفر بوجه يملؤوه براءة الطفولة تحمل في يدها كتاباً شكل حراجة زمنية للحظة سابقة لهذه اللحظة فهي كانت تقرأ الكتاب أو انها ستقرأ الكتاب وكذلك تأكيد الفنان على هذه الحراجة اللحظية بوضعية الوقوف للصبية على عتبة الباب بحراجة حركة فلا هي داخلة ولا هي خارجة وقد تخلل ثوبها ضوء الشمس ليسقط على ارض البيت، مع التشابه الكبير بتفاصيل البيت والملابس والهدوء المكاني الذي يسود تلك الفترة الزمنية شكلت تلك العناصر شخصية أعماله لتلك الفترة؛ فنفهم بذلك تركيز الفنان على حضور المرأة.

- النتائج:

1. أكد الفنان على الزمن وثبات اللحظة التي يقتنصها من الواقع، كما أكد على المكان الذي يسرق منه تلك اللحظة فاختار بيئة تلائم ذكرياته وتخاطب ذاكرة الوعي الجمعي للمجتمع.
2. أعتمد النظرية الأساسية لحراجة اللحظة الساكنة على مبدأ الزمان والمكان وتوازنهما وفق الأنظمة الفيزيائية العلمية، لإن أي نظام فيزيائي يمتلك طاقة كامنة تُحدد استقراره في حالة السكون، وعندما يتعرض إلى اضطراب خارجي كمؤثر للظروف المحيطة تنتقل الشيء من حالة التوازن إلى حالة جديدة في لحظة تعرف باللحظة الحرجة.
3. إن انتماء الفنان الى الواقعية السحرية ساعده كأسلوب يجمع بين عناصر الواقعية اليومية بأسلوب سحري، مما يخلق عالمًا يتحدى قوانين الواقعية المعروفة؛ لتميز الواقعية السحرية بخلط الواقع والخيال لخلق عالمٍ يتعايش فيه الشعور العجيب بالحدث اليومي بشكل طبيعي من خلال استعارات بصرية لزمن مضى كبعض الأماكن والأدوات التي يتم استخدامها في الواقعية السحرية لخلق جو سحري في واقع ظاهري عادي.
4. إن حراجة اللحظة الساكنة شكلت محوراً أساسيا في لوحات محمود فهمي لا مجرد سرد حدثي أو وسيلة للتواصل، بل هو عملية ديناميكية تساهم في تطور الفن وتبادل الثقافات والأفكار. من خلال استخدام هذه الحراجة اللحظية وجعلها جامدة ساكنة ليتمكن الفنان من التعبير عن رؤاه وتثبيت اللحظة التي تضم الحدث بفترة زمنية حرجة ودعوة الجمهور للتفكير والتفاعل بطرق مبتكرة.
5. مثلت المرآة العنصر الأساسي بالمنظومة الجمالية والتحاورية لإعمال محمود فهمي فوظفها لتخليد حراجة اللحظة الساكنة بأدائها داخل اللوحة محققاً تحاوراً جمالياً مع الواقع من خلالها وما يحيط بها من مفردات حية كنباتات أو حيوانات أو مادية جامدة غير عاقلة كطرف في الحوار.
6. أن الفنان لا يريد بغداد من دون نساء؛ على العكس، فهو لا يزال يرسم ملامحها مُحافظاً على أجساد نسائها، اللاتي لا يخضعنَ فيها إلى تجميلٍ ولا تقليصٍ ولا تشذيب، بل يحضرن بأجسادهنّ الطبيعية الخاضعة لعوامل الحياة اليومية البسيطة عبر ذاكرة لا تغادر صغيرةً ولا كبيرةً، فكل ما يصوّره في لوحته لا يجيء بصدفةٍ أو برغبةٍ عابرة، كلّ شيء مقصود وله حضوره ودلالته.
7. برع فهمي في الموازنة بين الضوء وسقوطه وتسلّله وبين الظلِّ وما يخفيه؛ نلحظ ذلك على وجه الفتاة التي تبتسمُ بهدوءٍ فيما تضيء الشمس جانباً من وجهها، ويخفت هذا الإشعاع في الجانب الآخر، حيث يأخذ الظلُّ مكانه. ويبدو الضوء مثل المطر الهاطل من خلال النافذة وأمام الباب، وهذه الحركة ليست عادية، إنما هذا ما يفرضه وجود مظلَّةِ زرعٍ وأشجارٍ حول الحوش الذي يبدو جزءٌ منه في الصورة وحتى الباب.

8. شـكل اللـون عنصـــر مهما من أجل إبهار عين المتلقي والفنان محمود فهمي محترف وفنان يتميز في التجانس اللوني وكثافة الضوء وخلطته اللونية التي هي بصمته الخاصة. حيث تظهر الألوان الحاملة لطابع تلك الفترة كطرف في الحوار مع المتلقي هذا التحاور يوجد منظومة تعبيرية من التأثيرات الجمالية والتحاورية التي تمتلئ بالكثير من أعماله المشاهدة والمحسوسة والتي أكسبتها قيمة جمالية وفكرية.

<u>الاستنتاجات:</u> بعد مناقشة النتائج ظهرت للباحثة مجموعة من الاستنتاجات منها:

1. تستنتج الباحثة من خلال ما سبق أن مفهوم (الحراجة للحظة الساكنة) شكل هاجساً لا شعوريا لدى الفنان محمود فهمي تحددت على إثره اختياراته للموضوعات حسب نوع اللحظة والمكان والزمان اللذان يحتضنانها.
2. ان المرأة لدى محمود فهمي كانت الأداة التي لولاها ما تمكن من بيان مفهوم الحراجة في اللحظة الزمنية الساكن، وكونها عنصر جذب جمالي للمتلقي فتوظيفها في اللوحة سيترك أثراً يعلق في ذاكرة الجمهور لفترة غير قصيرة كمفهوم متعدد الذكريات والصور.
3. التأكيد على القيمة الحضارية العميقة لعمارة البيت البغدادي، وتوصيف لكل ما موجود داخل وخارج حدوده ليرمي على عاتق المتلقي المدرك مسؤولية الحفاظ على هذا الإرث لأطول فترة ممكنة.

المراجع

آلوسي حسام محي الدين. (2005). الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

باشلار غاستون. (2010). حدس اللحظة. تعر: رضا عزوز وآخرون، دار الشؤون الثقافية.

جودشتاين ديفيد ل. (2012). الميكانيكا"، الموسوعة البريطانية، تم استرجاعه في 11-2-2017. محرر.

عبد الغني عمار . (2016). النفس البشرية: كيف تطمئن؟،مجموعة النيل العربية.

فريم ديفيدسن. (2018). إدارة المشروعات في المؤسسات، العبيكان للنشر.

أبو حسين محمد رزق موسى. (2012). المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية. دار الكتب العلمية.

الآملي حسن حسن زاده. (بلا تاريخ). دروس معرفة الوقت والقبلة. مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة.

البستاني إيمان: فنجان قهوة مع الفنان المبدع محمود. (2014). تم إنشاءه بتاريخ الخميس،2 كانون2/يناير 2014 12:39، موقع مجلة كاردينيا. (https://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/fanjanqahwa/8128-2014-).

الزمخشري محمود بن عمر. (1882). أساس البلاغة، ط1. المطبعة الوهبية.

السامرائي د. عبد المجيد
مع الفنان محمود فهمي. (بلا تاريخ). لقاء قام بهي برنامج أطراف الحديث، على قناة الشرقية بتاريخ 9/10/ 2023م على الرابط الإلكتروني. (https://www.youtube.com/watch?v=XlcKlJ_jW0Y).

العقاد عباس محمود. (2022). دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، مؤسسة هنداوي.

المدانات رافد فائز. (2011). الفيزياء التطبيقية. دار عالم الثقافة.

اليوسف علي محمد. (2020). مناظرات نقدية في الفلسفة والفكر. دار عيداء للنشر والطباعة.

انترنت. (بلا تاريخ). (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

باديس يدري . (2019). الواقع والزمن والفيزياء الأساسية، دار نشر Lulu.

جبران مسعود. (1992). معجم الرائد. بيروت: ط7، دار العلم للملايين.

حمدان محمد زيدان. (2017). مرشد إلى نظريات التعلم وإعاقات التعلم. دار التربية الحديثة.

مجمع اللغة العربية . (1960). القاهرة: لمعجم الوسيط، مكتبة الشروق.

مفاضلة غسان . (2017). خزائن المرئي: مشهد نقدي في التشكيل العربي المعاصر. شركة دار البيروني للنشر.

منصور حسن عبد الرزاق. (2013). فلسفة الثوابت العربية. مطبعة أمواج البحر.

واصف رأفت كامل. (2009). فيزياء المادة والديناميكا الحرارية، . دار المنهال للنشر.

وبوغسون جونو . (1993). تاريخ الفلسفة والعلم في أوربا الوسيطية، تر:علي مقلد. بيروت: مؤسسة عز الدين.